تفسير أبي السعود

سورة الإنسان آية 7 11 .

عباد ا وقيل الضمير للكأس والمعنى يشربون العين بتلك الكأس .

يفجرونها تفجيرا أي يجرونها حيثما شاؤا من منازلهم اجراء سهلا يمتنع عليهم بل يجرى جريا بقوة واندفاع والجملة صفة أخرى لعينا وقوله تعالى .

يوفون بالنذر استئناف مسوق لبيان ما لأجله رزقوا ما ذكر من النعيم مشتمل على نوع تفصيل لما ينبئ عنه اسم الأبرار إجمالا كأنه قيل ماذا يفعلون حتى ينالوا تلك الرتبة العالية فقيل يوفون بما أوجبوه على أنفسهم فكيف بما أوجبه ا تعالى عليهم .

ويخافون يوما كان شره عذابه .

مستطيرا فاشيا منتشرا في الأقطار غاية الأنتشار من استطار الحريق والفجر وهو أبلغ من طار بمنزلة استنفر من نفر .

ويطعمون الطعام على حبه اى كأثنين على حب الطعام والحاجة إليه كما في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون أو على حب الإطعام بأن يكون ذلك بطيب النفس أو كائنين على حب ا تعالى أو إطعاما كائنا على حبه تعالى وهو الأنسب لما سيأتي من قوله تعالى لوجه ا .

مسكينا ويتيما وأسيرا أي أسير فإنه كان E يؤتى بالأسير فيدفعه إلى بعض المسلمين فيقول أحسن إليه أو أسيرا مؤمنا فيدخل فيه المملوك والمسجون وقد سمى رسول ا A الغريم أسيرا فقال غريمك أسيرك فأحسن إلى أسيرك .

إنما نطعمكم لوجه ا على إرادة قول وهو في موقع الحال من فاعل يطعمون أي قائلين ذلك بلسان الحال أو بلسان المقال إزاحة لتوهم المن المبطل للصدقة وتوقع المكافأة المنقصة للأجر وعن الصديقة رضي ا تعالى عنها أنها كانت تبعث بالصدقة إلى أهل بيت ثم تسأل الرسول ما قالوا فإذا ذكر دعاءهم دعت لهم بمثله ليبقى ثواب الصدقة لها خالصا عندج ا تعالى .

لا نريد منكم جزاءا ولا شكورا أي شكرا وهو تقرير وتأكيد لما قبله .

إنا نخاف من ربنا يوما أى عذاب يوم عبوسا يعبس فيه الوجوه او يشبه الأسد العبوس في الشدة والضراوة .

قمطريرا شديد العبوس فلذلك نفعل بكم ما نفعل رجاء أن يقينا ربنا بذلك شره وقيل وهو تعليل لعدم إرادة الجزاء والشكور أي إنا نخاف عقاب ا تعالى إن أردناهما .

فوقاهم ا شر ذلك اليوم بسبب خوفهم وتحفظهم عنه .

ولقاهم نضرة وسرورا أى أعطاهم بدل عبوس الفجار وحزنهم نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب